عرض «مسرحية».. يزور الجمهور في بيتهم الشامي!!

فرح الدبيات لـ«الوطن»: نقدم ساعة من المتعة والفرجة ونسلط الضوء على قضايا إنسانية حساسة

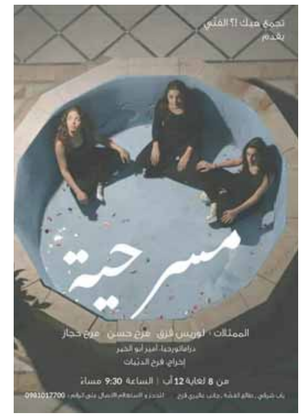

| سارة سلامة

تخوض الممثلة فرح الدبيات تجربة جديدة هي مشروع وانطلاقة حلم يجعلها تأخذ المسرح بيدها لتجلسه في حارتها الشعبية، تروي له قصصاً وحكايا عندما تطالبه بأن يجلس بيننا ويسمع حكاياتنا، تهمس له في الحيّ، تجمع الناس ليروا صورتهم من لحظة الاستيقاظ والخروج من المنزل إلى حين العودة، تقدم كل ما يمكن أن نعيشه من ضغوط نفسية واقتصادية واجتماعية.

خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية حملت هم المرأة بين أيديها، فهي كفنانة تعيش وسط المجتمع أدرى بحقيقة معاناتها، تحس وتشعر وتنتقد تصرف المجتمع الذي يحكم دائماً عليها دون حتى أن يرى.

تحمل فرح أمنيات الكثيرين بإعادة إعمار المسرح حتى لو كان خارج سوره وإطارها، فهي تقول لنا إننا نستطيع أن نخلق مسرحاً أينما أردنا شرط أن نوظف المكان ونخلق الفضاء المناسب له.

حيث تطرح في عرض مسرحيتها التي تحمل اسم «مسرحية»، قضايا عن الاستغلال والتحرش الجنسي.

وتلقي اللوم على المجتمع الذي لطالما ظلمها وقدمها ضحية ومكسورة.

والعمل من بطولة: لوريس قزق، مرح حسن، مرح حجاز، حيث يقدمون شخصيات من أجيال مختلفة، للمؤلف أمير أبو الخير استناداً إلى قصص واقعية جمعتها مخرجة العرض.

واقع المرأة في سورية

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» كشفت مخرجة العرض فرح الدبيات أن: «المسرحية فكرتها قائمة على تجربة جديدة، أخوضها بمساعدة مجموعة من الأشخاص، هذه التجربة قوامها المرأة السورية وكوني أعيش بدمشق منذ عشر سنوات أعتبر نفسي واحدة من هذا الجيل، وكنت على تماس مباشر مع الجيل الأصغر مني، وأدرس طلاب وأشتغل وأتعامل مع خريجين وخريجات من الوسط الفني، وكذلك أنا على تماس مع الجيل الأكبر مني، ربما لأنني كممثلة أولاً وأخيراً وكفنانة لدي هدف من وراء هذه المهنة التي قررت امتهانها، وأرى أن مهنتنا تعتمد على مراقبة المجتمع، ومراقبة الشخصيات التي نصادفها كل يوم، ونترقب أثر الضغط النفسي والمادي في المجتمع، خاصة في السنوات العشر الأخيرة، وكيف تتعامل الطبقات الاجتماعية مع بعضها، كل ذلك وتأثيره على وضع المرأة في سورية».

وأضافت الدبيات أن العديد من العوامل كان لها أثر كبير في إجحاف دور المرأة وتهميشها ومنها: «عدم وجود الفرص، جعل التعامل مع المرأة في مجتمعنا بطريقة أصعب من قبل، فيها الكثير من التضييق، وغياب الحرية وخصوصاً للعاملات في مجالنا، من هنا كانت الانطلاقة، كما أطرح في العرض موضوعات مهمة جداً ليس فقط عن المرأة».

مكان بديل

أما عن عرض المسرحية في بيت عربي فبيّنت الدبيات: «قررت أن أعرض المسرحية في مكان بديل وهو عبارة عن بيت عربي، وبالطبع تعد هذه مخاطرة أن أجعل من البيت الذي أقيم فيه مكاناً للعرض كونه بيتاً كبيراً وفيه فضاءات كثيرة، ربطنا أنا والكاتب دراماتيكياً المكان مع المواضيع التي نتحدث فيها، حيث استطاع الكاتب أن يوصل كل ما يدور بمخيلتي، لأننا أصدقاء بداية ولأنه خريج المعهد العالي للفنون المسرحية قسم الدراسات، حيث نطرح كل ما يمكن أن يحصل معنا عندما نخرج من المنزل إلى لحظة العودة إليه، وأكاديمياً نحن نستطيع أن نعرض المسرحية بمكان بديل ولكن يجب أن يكون هذا المكان موظفاً بشكل صحيح، ولدينا ثلاثة مشاهد منفصلة تحمل كل منها فكرة، من خلال ثلاث ممثلات ولا يوجد اتصال في الحكاية حيث إن كل مشهد يحمل فكرة حقيقية وفضاء محدداً».

أكثر الأمور التي أغرتها في خوض تلك التجربة: «هي أننا نتحدث عن المجتمع وتأثيره على الإنسان في سورية وعلى المرأة تحديداً، كما أننا جعلنا الجمهور جزءاً من اللعبة وبالنسبة لي يعني لي أن أؤثر في المجتمع حتى لو كان التأثير ضئيلاً، لأن الفن مهمته الأساسية هي المساهمة في نقل الصورة الحقيقية للمجتمع، وعملت مع الكاتب والفريق كله لأقدم صورة فنية جديدة، تجرأت أن اختبرها بمكان بديل، وبمشاركة الجمهور الذي سيدخل معنا اللعبة، فهو يمثل المجتمع».

تضييق في المجتمع

ولأن الدبيات تؤمن بالاختصاصات فإن لكل شخص في الفريق عمله الخاص، حيث قالت: «نعمل على تقديم عرض وصورة بصرية ممتازة وتأليف موسيقي أيضاً يصيب الحدث بشكل دقيق، وتحتوي المشاهد المنفصلة على شخصيات متعددة تحكي كل منها فكرة مربوطة مع بعضها بالإضاءة وبعلاقة الممثلات مع بعضهن البعض وبالفضاء المسرحي الذي افترضناه، لأن ما يعني لي هو استعراض لحظات مهمة تؤثر في حياة النساء وأخبر الجمهور أن هناك ظلماً ولا يوجد عدل وهناك تضييق في المجتمع السوري وتقييم وحكم وتقييد لكل شيء تجرب أن تقوم به، وفي نهاية العرض هناك جزء توثيقي يخص الطفلة نهلة عثمان التي توفيت منذ شهرين وهي قصة حقيقية».

وأفادت الدبيات أنه وبالرغم من أن الميزانية قليلة جداً: «إلا أن الناس تعمل معي بالقليل من المال لأنهم لمسوا إيماني بالمشروع، الذي أتطرق فيه للحظات إنسانية حقيقية، يهمني كثيراً أن يراها الجمهور وليس بالضرورة أن يعجب بها فقط أو يعجب بالأداء أو بالصورة البصرية، ما يهمنا أن يعيش الجمهور هذه اللحظات المؤلمة التي تمثل فعلياً كل شخصية منها أكثر من ١٠٠ ألف امرأة حول الكوكب وليس فقط في سورية، ولنوصل رسالة للمجتمع أنه عليك أن تكون محباً وغير مؤذٍ ولا تظلم ويجب أن تقدر الإنسان الذي يقابلك على اختلاف نوعه وعرقه، وقد يكون تحقيق هذا التوازن في المجتمع ضرباً من الخيال من خلال عرض مسرحي واحد ولكنني أطمح الآن أن نوصل الرسالة للناس سواء كانت مختصة أم عادية».

> المسرحية فكرتها قائمة على تجربة جديدة... هذه التجربة قوامها المرأة السورية

ساعة من المتعة

وختمت الدبيات حديثها حول رسالتها من العرض قائلة: «لأن المسرح استعراض حياة أو صناعة لحظات حقيقية تبني جسراً بين الممثل والصورة البصرية والأداء والشكل والأزياء والجمهور ولحظات إنسانية نصنعها، أسعى لتحقيق هذا النوع من المسرح في سورية لأن المسرح بالنسبة لي صناعة حياة ولحظات إنسانية تخلق بكل عرض وبكل بروفة نخلق شيئاً جديداً فهو تفاعل وجسد وروح وعيون وصوت وموسيقا، الرسالة هي تقديم ساعة من المتعة والفرجة والتفاعل مع الجمهور وتسليط الضوء على قضايا إنسانية حساسة وهموم ومشاكل نضيء عليها لتحفر في ذاكرة الفن تؤثر فينا عبر الأيام والأجيال».

وفي تفاصيل بوستر العرض الرسمي، بطاقة العرض فهي:

إخراج: فرح الدبيّات، دراماتورجيا: أمير أبو الخير.
الممثلات: لوريس قزق، مرح حسن، مرح حجاز.
تصميم الديكور: محمد وحيد قزق، تأليف موسيقي، والتقنيات: رامي الضللي، تصميم إضاءة: مجدي المقبل، تصميم بوستر: محمود داوود، تصميم، بروشور: نيكول عبيد، تنفيذ فني للديكور، والإكسسوار: عروب المصري، فوتوغراف وميكيغ أوف: سلاف المكي، تحريك ديكور وتنفيذ الإضاءة: أحمد حميدي، آدم غندور، عيسى الشريفي، كبرئيل عمسو، نيكول عبيد.

وفي كلمة شكر خاص يتوجه صناع «مسرحية» إلى نقابة الفنانين ومديرية المسارح والموسيقا: علي وجيه، عبود الكردي، آدموند ديرديريان، غياث طباخ، بانة بلال، أمجد المر.

تدهورت صحتها بعد أن علمت بوفاة زوجها سمير غانم

فنانو سورية في عزاء دلال عبد العزيز

| ائل العدس

خيم الحزن على الوسط الفني المصري بعد وفاة الممثلة المصرية دلال عبد العزيز عن عمر ناهز ٦١ عاماً، بعد معاناة كبيرة استمرت لنحو ٣ أسابيع بعد إصابتها بفيروس كورونا الذي أثر على الجهاز التنفسي والرئة، لتلحق برفيق دربها الممثل سمير غانم بعد نحو شهرين ونصف على رحيله متأثراً بالمرض نفسه.

وقد ساءت حالة الفنانة النفسية للغاية خلال الفترة الأخيرة بسبب وجودها الطويل في المستشفى ووضعها على الأجهزة المساعدة على التنفس، لدرجة أنها في بعض الأوقات كانت ترفض أخذ الدواء. وكان هناك اقتراح طبي بزرع رئة جديدة لها، إلا أن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من أسرتها نظراً لخطورة العملية.

وكشف مصدر طبي أن معرفتها بخبر وفاة زوجها الفنان سمير غانم أدى إلى تدهور حالتها الصحية ووفاتها.

وكانت العائلة امتنعت عن إبلاغها في بداية الأمر برحيل زوجها، حتى لا يؤدي ذلك إلى تداعيات سلبية على صحتها. وأشار إلى أنه عقب معرفتها بخبر وفاة زوجها ساء وضعها الصحي وتوقف التنفس لعدة مرات، إلى أن توقفت عضلة القلب وانعدم الأوكسجين بالرئة صباح السبت.

أعمالها

استطاعت الراحلة ببراعة، على مدار عشرات السنين، التنقل بين جميع الأدوار وتجسيدها باحترافية وجدية كبيرة، لتظل صاحبة بصمة ونكهة مميزة في قلوب وأذهان الجميع.

الراحلة من مواليد عام ١٩٦٠، تخرجت في كلية الزراعة في جامعة الزقازيق في محافظة الشرقية، لكنها غيّرت مسار حياتها المهنية من هندسة الزراعة إلى التمثيل. وكان أول ظهور فني لها عام ١٩٧٧ حيث شاركت في مسلسل «بنت الأيام» من إخراج نور الدمرداش.

ونجحت الراحلة في تعزيز موقعها في الساحة الفنية وخلال فترة قصيرة وصلت إلى الظهور أمام الممثل الكوميدي الكبير الراحل سمير غانم في مسرحية «أهلا يا دكتور» عام ١٩٨١، فنشأت بينهما علاقة عاطفية ليتزوجا عام ١٩٨٤ وينجبا الابنتين دينا وإيمي.

وكان آخر أعمالها الفنية المشاركة في مسلسل «ملوك الجدعنة» الذي عرض في رمضان الماضي.

وشاركت عبد العزيز في أكثر من مئتي فيلم ومسلسل خلال مسيرتها التي تجاوزت ٤ عقود من الزمن. ومن أبرز مسلسلاتها الدرامية «فلانتينو، أرض النفاق، ابن الأرندلي، حديث الصباح والمساء، دموع صاحبة الجلالة، ليالي الحلمية، أنا وبعدي الطوفان، افتح قلبك، بنت الأسيوطي».

ومن أفلامها: «سوق الجمعة، كارما، القشاش، عصافير النيل، الأنثى والدبور، مبروك وبلبل، النوم في العسل، صراع الزوجات، القانون لا يعرف الحب، رجل من نار، الأغبياء الثلاثة».

وشاركت إلى جانب زوجها سمير غانم بمسرحيات خالدة في ذاكرة الجمهور العربي، كمسرحيتي «فخ السعادة الزوجية»، و«أهلا يا دكتور»، ومع الراحل فؤاد المهندس بمسرحية «هالة حبيبتي».

لقبان

أطلق زوجها لقب «عزاء عبد العزيز» على زوجته دلال، وقد كشفت الفنانة الراحلة رجاء الجداوي عن سر هذا اللقب قائلة: «أنا ودلال عبد العزيز وميرفت أمين بنروح أي عزاء، حريصين على ده، راح سمير غانم سمانا كده، فيقول لميرفت ودلال في بلاد فيها وفيات كتير روحوا عزوا!».

وبالرغم من تلقيبها بهذا اللقب لشدة حرصها على تقديم واجب العزاء للجميع، لم تحضر جنازة رفيق عمرها سمير غانم، عندما توفي في ٢٠ أيار الماضي. كما لقبها الفنان أشرف زكي بـ«هيئة الإغاثة الدولية» لأنها لا تترك صغيراً أو كبيراً في محنة إلا ووقفت إلى جواره، هذا بالإضافة إلى قيامها بتقديم واجب العزاء والسؤال عن المريض وغيرها من الأمور الخيرية.

رثاء إلكتروني

سوزان نجم الدين: لا إله إلا الله، البقاء والدوام لله وحده، أنعي بكل حزن وأسى النجمة الجميلة دلال عبد العزيز وأدعو لذويها وبناتها بالصبر على هذا الابتلاء الكبير.

سلاف فواخرجي: الرحمة لروح الجميلة دلال عبدالعزيز، خالص العزاء للغاليتين دينا وأيمي ولعائلتها وأصدقائها ومحبيها، قلوبنا معكم والله يصبركم.

أمل عرفة: البقاء لله إنا لله وإنا إليه راجعون، الفنانة الكبيرة دلال عبد العزيز في ذمة الله، عزائي الكبير لدينا وإيمي وعائلتها، الله يعطيكون الصبر».

رشا شربتجي: النجمة الطيبة صاحبة الوجه الملائكي دلال عبد العزيز وداعاً.. قبل ١٢ عاماً اجتمعنا معاً في مسلسل «ابن الأرندلي» الذي ظهرت من خلاله بشخصية «لطيفة».. وبالفعل كانت اسماً على مسمى.. كانت قمة في اللطف والاحترام والذوق والكرم.. وكانت امرأة حنونة تنثر طاقتها الإيجابية أينما حلت.. عدا دمها الخفيف، مهما كتبت عنها ووصفتها فإنني لن أفيها حقها.

ميسون أبو أسعد: البقاء لله.. الله يرحم روحك الجميلة ويصبر قلب بناتك، خالص التعازي لأسرتك وجمهورك في الوطن العربي كله، سلميلنا عالأستاذ.

شيريهان: «إلى جوهرتين، لا يوجد ما يمكن أن أعبر به عن ألمي وحزني في مصابكم ومصابنا الأليم بوفاة والدتكم فقيدتكم.. فجميعاً فقدنا إنسانة بكل معنى الكلمة، صديقة عظيمة لكل المقربين منها، فنانة معشوقة من الجميع وأم لجوهرتين بديعتين على أعلى خلق».

هاني شاكر: إنا لله وإنا إليه راجعون، الفنانة الكبيرة والصديقة الغالية في ذمة الله، ربنا يرحمها ويصبر أولادها وأهلها وأحباءها في كل مكان ويدخلها فسيح جناته آمين يا رب العالمين».

سميرة سعيد: «الله يرحمك ويرحم روحك الطيبة، كنت دائماً وأبداً فنانة صاحبة واجب... تعازي لكل العائلة فرداً فرداً وإنا شاء الله يصبركم على فراقها».

هند صبري: «فقدنا اليوم فنانة وإنسانة من طراز فريد، لم تكن فقط نجمة قديرة لكنها كانت صاحبة واجب كما يقولون، لتلحق بزوجها النجم سمير غانم في الجنة بإذن الله».

برجك اليوم 8/9

نجلاء قباني

الحمل
تصرفك بذكاء لترتب أمورك العملية يجعلك فعالاً وخاصة أن اتصالاتك مجدية ومهمة فيومك سيبدأ بتفاهم مع المحيط ومصالحات ربما سببها اعتذار ممن تحب منك وقد تبادر لتعتذر ممن أخطأت في حقهم.
عاطفياً: قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة يزينان حياتك واليوم سعيد.

الثور
تطرح اليوم مشاكل قانونية أو مالية وقد تتحول إلى نزاعات لذلك أنصحك بالهدوء فقد تواجه أكثر من خلاف مع العائلة أو مواجهات قانونية أو مطالبة بدين أو قلق يزعجك شخصياً.
عاطفياً: قد يضايقك سوء الفهم أو الحزن ممن حولك وكأنهم لا يفهمون أفكارك أو تطلعاتك.

الجوزاء
تأتيك متغيرات إيجابية مع الشريك أو الأقرباء فحاول الاستفادة منها عاطفياً وتتطور حياتك الداخلية مع الأصدقاء وتحس بحبهم يغمرك واليوم للأسرة والعائلة.
عاطفياً: قد تكافئ على الجهود المبذولة المترافقة مع الهدوء والتواصل الجيد مع الآخرين.

السرطان
الحظ يحالفك للنقاش في شؤونك المادية وقد تحرز النجاح في إيجاد بعض الحلول وقد تلاقي الدعم أو التمويل لتحسين وضعك المالي أو تقبض مستحقات مؤجلة.
عاطفياً: قد تعيش ضجة سببها كثرة اللقاءات والدعوات وقد تفكر في سفر يسعدك.

الأسد
وجود الطاقة والحماس والرغبة في التغير فيك ومن حولك تجعلك تحول الصعب إلى واقع موجود تعيشه وتستند إليه فاتخذ قراراتك وشارك أصدقاءك وأهلك تطلعاتهم وآمالهم أو باشر خطوة خطوة للوصول إلى تحقيق طموحك. عاطفياً: أحب نفسك وأحب غيرك لتحصل على المحبة والغفران والفرص الإيجابية.

العذراء
يوم فيه كآبة نتيجة الجو المحيط أو أمور صغيرة تستطيع أن تتخطاها إذا بذلت جهوداً وقد يحمل المضايقات العاطفية أو يحملك إلى عالم التردد والغيرة، فاحرص على سلامة علاقاتك الشخصية وانتبه إلى أمورك الصحية. عاطفياً: أنا أنصحك ألا تجعل نفسك لقمة سائغة للإحباط أو للاستفزازات.

الميزان
لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح... الأمور جيدة أصلاً في مناسباتك الاجتماعية والعائلية فلا تتردد في الذهاب لأي دعوة تدعى إليها.
عاطفياً: أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

العقرب
قد تأخذ قراراً بالابتعاد عن الجميع فكل ما حولك لا يعجبك وقد تشعر أن كل جهودك لا تعجب من حولك وكأنهم غير راضين عن تصرفاتك فأنت تكره الضغط واليوم للأواصر
عاطفياً: احم نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوئك المعتاد وتمسك بمن تحب.

القوس
الحظ يدعمك لتكتشف فيك مزايا وصفات لم تكن تعرفها وأجواء مميزة تعيشها اليوم وتخرج من حياتك الرتيبة لتواجه العالم ولتناقش بصراحة أمورك العملية.
عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

الجدي
أنت تعمل وتحب وتساعد وتطلب المساعدات وتحقق أهدافها وتساعد غيرك في تحقيق أهدافه وكل ما يلزمك هو تنظيم وقتك لتستفيد من كل دقيقة فالحظوظ مساعدة وتحمل لك الفرح.
عاطفياً: تفكر بالانطلاق والتحرر من قيود وضعت نفسك بها لأن معنوياتك مرتفعة وحظك كبير.

الدلو
اليوم للتعب ما يجعلني أنبهك إلى أمورك الصحية ابتداء من الصحة الجسدية وانتهاءً بالاضطرابات العصبية الداخلية وربما تخاصم من تحب فأنت مرهف الحس وتميل إلى الجفاء فلا تقدم على قرارات انفعالية وانتبه للصحة.
عاطفياً: قد تحزن من كلمة يقولها أحد المقربين أو تكتشف كلاماً يقال ضدك أو خيانة.

الحوت
العمل يأخذ حيزاً كبيراً من دائرة اهتماماتك وتوجهاتك وقد تقلق على أمور صحية فاليوم أنت قلق أو محب للوحدة والهدوء وكأنك فاقد للطاقة فاعتمد على ذاتك.
عاطفياً: الكواكب في أماكن مناسبة لتخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.